عالم الامكان والوجوب في فلسفة ابن سينا الالهية

The world of possibility and necessity in Ibn Sina's divine philosophy

أ.د. نعمة محمد ابراهيم
كلية الآداب / جامعة الكوفة

Prof. Dr. Ne'mah Mohammed Ibrahim
College of Arts / University of Kufa

nima. mohammed @uokufa.edu.iq

ملخص

كان للتيار السينوي أثره الواضح لد فلاسفة المسلمين في مباحث الالهيات خاصة . وتبحث الالهيات (الفلسفة الاولى) عن احوال الموجودات ,وعن اسباب الوجود , واقسامه , واحكامه , ومعرفة العلل والاسباب للوجود وبلاخص العلة الاولى التي هي نهاية سلسلة الموجودات ,وهذه بالامكان ايجازها في فلسفة الشيخ الرئيس (ابن سينا) بمباحث اربعة.

ان الموجود اماواجب الوجود أو ممكن الوجود ,والممكن اما جوهر او عرض . فالبحث عن احوال الموجودات اما ان يكون عن احوال تخصص باحد هذه الاقسام او يكون عن احوال مشتركة بين قسمين كالامكان المشرك بين الجوهر العرض , او الكلام عن المادة والصورة , او مشتركة بين الثلاثة كالوجود والوحدة ومبدأ العلّية.

الكلمات المفتاحية: عالم الإمكان ، عالم الوجوب ، فلسفة ، أبن سينا ، الإلهية .

DOI: : https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

The Sino-Islamic trend had a clear impact on Muslim philosophers in theology in particular. Theology (first philosophy) discusses the conditions of existents, the reasons for existence, its divisions, and its rulings, and knowledge of the causes and reasons for existence, especially the first cause, which is the end of the chain of existents. This can be summarized in the philosophy of the chief sheikh (Ibn Sina) in four discussions. The existent is either necessarily existent or possible existent, and the possible is either essence or accident. The discussion of the conditions of existents is either about conditions specific to one of these divisions or about conditions shared between two divisions, such as the possibility shared between essence and accident, or the discussion of matter and form, or shared between the three, such as existence, unity, and the principle of causality.

Keywords: The world of possibility, the world of necessity, philosophy, Ibn Sina, divinity.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مقدمة

نظرية الممكن والواجب في فلسفة ابن سينا (1) الإلهية

كان للتيار السينوي أثره الواضح لد فلاسفة المسلمين في مباحث الالهيات خاصة . وتبحث الالهيات (الفلسفة الاولى) عن احوال الموجودات , وعن اسباب الوجود , واقسامه , واحكامه , ومعرفة العلل والاسباب للوجود وبالاخص العلة الاولى (2) التي هي نهاية سلسلة الموجودات , وهذه بالامكان ايجازها في فلسفة الشيخ الرئيس (ابن سينا) بمباحث اربعة هي :

ان الموجود اما واجب الوجود أو ممكن الوجود , والممكن اما جوهر او عرض . فالبحث عن احوال الموجودات اما ان يكون عن احوال تخصص باحد هذه الاقسام او يكون عن احوال مشتركة بين قسمين كالامكان المشرك بين الجوهر العرض , او الكلام عن المادة والصورة , او مشتركة بين الثلاثة كالوجود والوحدة ومبدأ العلّية.

فان كان البحث عن الاحوال المختصة بالجواهر , فهو مبحث الجواهر , وان كان البحث عن الاحوال المختصة بالواجب (الله تعالى) فهو مبحث اثبات العلة الاولى والجواهر الروحانية , واسناد نظام الممكنات الى المبدأ الاول وهو (الله تعالى) .

والكلام عن المبدأ الاول او واجب الوجود بذاته , والصلة التي تربطه بالعالم وكيفية صدور الموجودات عنه , وعنايته بالكون , هو المبحث الاصيل في تلك الدراسة . وساحاول في هذا الجانب من الدراسة تجنب المواضيع التي أشار اليها الشيخ الرئيس في مباحث المنطق , وسنعتمد الاعتماد كله على منهجية (الشفاء) كتابه الجامع لفلسفته , والاشارات والتنبيهات القسم الالهي , والتعليقات , والنجاة , وبعض الرسائل والمقالات التي الفها في نهاية حياته , حرصا منا على التحرير الموجز . وهذه الرسالة في ثلاثة فصول , وقد بحثنا في الفصل الاول (معنى الممكن والواجب) , اما الفصل الثاني فقد عرضنا فيه دراسة (الوجود وحقيقته) , وقمنا في الفصل الثالث بعرض نظرية الصدور او الخلق عند (ابن سينا) . ثم الاستنتاجات التي توصلنا اليها في بحثنا هذا . وما توفيقي الا بالله , هو حسبي ونعم الوكيل ...

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الفصل الاول

المكن (3) والواجب (4)

استقراء علائق الوجود :

ان الوجود الكوني مجموعة متحولة دائمة التطور , لا جمود ولا سكون فيه , وذلك امر لا شك منه , وهو يجعلك تتيقن على انه عالم امكاني احتمالي بحت . وان خصائص هذا الوجود من موجود اخر ثابت , كانت خصائص الوجود العليا فيه ذاتية , وليست معارة من غيره , ولا متحولة , كما يظهر ذلك من الصفات العامة في هذا الكون الطبيعي , وخصائصه العامة المتغيرة الدائبة في التحول .

وكل منا يدرك هذا التحول والتركيب والتحلل والنشوء والتطور , ويلمع خلاله ادراك الوجود الامكاني (الممكن الوجود) . والممكن في فلسفة (ابن سينا) : كل ما يكون لوجوده سبب , او هو الذي لا يتحقق وجوده ولا عدمه لذاته . وهذا هو عالم المعلولية المحدودة , والواقعية المتراوحة بين الوجودية والعدمية .

ويقول ابن سينا (ان الممكن هو ان يكون جائا ان يكون وان لا يكون . فاما وجوده بعد العدم فهو ضروري , فانه ليس بجائز وجوده الا بعد العدم)(5) . والعلاقة بين الممكن والواجب تلازمية لا انفكاك بينهما , ولتقريب ذلك نقول : وجود الدائرة الهندسية ومركزها , فان وجود المركز ضروري لوجود الدائرة مع اقطارها ومحيطها . ووجود الدائرة متوقف على وجود مركزها ضرورة , فان وجد المركز ثم وجدت الدائرة او لم توجد , لا يطعن هذا في وجود مركزها , لان مركز نقطة رياضية وجودها فرض ضروري , ووجود الدائرة بمحيطها واقطارها فرض امكاني جائز الوجود والعدم . ثم ان وجود الدائرة باسرها متضمن في وجود المركز الذي بمجرد تصوره يحدث تصور امكان الدائرة وجدت في الخارج ام لم توجد .

هذا يعني ان الممكن بالنسبة للواجب المطلق ذات تلازم لا انفكاك فيه , كما يلزم وجود الدائرة عن وجود المركز والعلاقة بينهما كعلاقة المعلول بعلته , او لنقل ان العلاقة بينهما علاقة تلازمية.

والعلة الالولى تتمركز في الوجود كسبب الى مبدع ومسيطر , علاقته بسائر الكائنات علاقة موجد كون ومقوي بموجود مكون ومقوي , وهي متسامية بهويتها , عن ان تتحد بتلك الكائنات او تحل في شيء منها . ويلزم عن ذلك , ان يكون وجود العلة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وجوداً وجوبياً تلقائيا قائما بذاتها , ويكون وجود ما عداها من الكائنات ونشاط تلك الكائنات الذي يثير حوادثها وجودا امكانيا مقوماً بذلك الوجود الوجوبي . يقول (ابن سينا) (ان الممكن لا يوجد الا لعلة تغايره وتقريره ان الممكن اما ان تحتاج ذاته في ان تكون موجودة الى غيرها او لا تحتاج .

والثاني باطل لاستحالة ترجع احد شيئين متساويين من غير مرجح , فاذن الاول حق والثاني باطل)(6) .

وكل موجود اذا التفت اليه من حيث ذاته من غير الالتفات الى غيره , فاما ان يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه او لا يكون . فان وجب فهو الحق بذاته الواجب وجوده من ذاته . وان لم جب لم يجز ان يقال , انه ممتنع بذاته بعدما فرض موجودا , بل ان قرن باعتبار ذاته شرط مثل شرط عدم علته صار ممتنعا , او مثل شرط وجود علته صار واجباً . وان لم يقرن بها شرط لا حصول علة ولا عدمها بقي في ذاته الامر الثالث وهو الامكان . فيكون باعتبار ذاته الشيء الذي لا يجب ولا يمتنع . فكل موجود اما واجب الوجود بذاته او ممكن الوجود بحسب ذاته (7) .

يعني هذا , كل واحد من الوجود والعدم , اما ان يكون محتاجا الى الغير, واما ان يكون مستغنيا عنه , والاول ممكن , والثاني واجب الوجود , والممتنع يذكر بالتبع . وان الممكن ان وجدت اسباب وجوده تحتم وجوده , وان لم تتحقق اسباب وجوده تحقق عدمه . لان صفة الوجودفيه ليست من ذاته , وكذلك بالنسبة لصفة العدم .

والواجب صفة الوجود فيه ذاتية , فلا يمكن افتراضهما او انفكاكهما ابدا , والا لما كانت ذاتية او سوف يحصل التغير بينهما ولا يمكن ان يكون (واجباً للوجود) .

اما بالنسبة الى الممتنع , وصفة العدم فيه ضرورياً , فاصح الافتراق بينهما مستحيلا لنفس السبب المتقدم .

توضيح ما تقدم :

1- الواجب في فلسفة (ابن سينا) يقصد به الموجود الذي اذا فرضنا عدم وجوده لزم عن ذلك المحال , لان هذا الفرض يتناقض مع حقيقة القول بالوجوب . وتقسيمات هذا في فلسفة الشيخ الرئيس الى قسمين :

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

أ- واجب الوجود بذاته – وهو الذي لا علة له ابدا – ولا يشترط في حقيقته شيء . ونعني بان لا علة له , لانه انجاز القول بالعكس كان وجوده عن تلك العلة . وكلما وجوده بشيء لم يجب له وجود , وكل ما اذا اعتبر بذاته دون غيره , ولم يجب له وجود , فليس واجب الوجود بذاته . يقول ابن سينا (ان كان تعينه لانه واجب الوجود فلا واجب وجود غيره . ومن خواص الوجود الذي لا علة له ان لا ينقسم ولا يكون اثنين والا كانت له علة)(8) .

ب- واجب الوجود بغيره : الذي وجوده وعدمه كلاهما بعلة , لانه اذا وجد فقد حصل له الوجود متميزا عن العدم , واذا عدم حصل له العدم متميزا من الوجود . بعبارة أخرى , هو الذي اووضع شيء ما ليس له صارواجب الوجود , وذلك مثلاً العدد (اربعة) فانه ليس واجب الوجود بذاته , ولكن عند فرض اثنين واثنين اصبح العدد واجب الوجود بغيره .

(فلا يصح في واجب الوجود الاثنينية فانه لا ينقسم , لان المعنى الاحدي الذات لا ينقسم بذاته فان انقسم هذا المعنى وهو وجوب الوجود , فاما ان يكون واجباً فيه او ممكنا ان ينقسم , وكلا الوجهين محال في واجب الوجود فانه غيرواجب فيه ان ينقسم فيه لانه بذاته واجب ولا علة له في وجوده فهو احدي الذات والامكان منه ابعد)(9) .

2- الممكن كما بينا متى فرض غير موجود او موجودا لم يعرض عن هذا الفرض محال . لانه لا يوجد الا بالقياس الى علته .

وكل ما هو واجب الوجود بغيره فوجوب تابع لنسبة معينة , وواجب الوجود يجب ان يكون ذاتا واحدة . ليس هو تحت جنس , بل هو واحد بالكلية وواحد بالعدد ليس كأشخاص تحت نوع ووجوده غير مشترك فيه .اما الممكن فانه يحتاج ضرورة الى شيء آخر يجعله بالفعل موجوداً .وكل ما هو ممكن , فهو دائماً ممكن الوجود باعتبار ذاته . وهو غير بسيط لانه يتضمن القوة والفعل دائماً (10) .

يقول (ابن سينا) : (كل ممكن الوجود اما ان يمكن وجوده في غيره اويكون ممكن الوجود في ذاته , والذي يمكن وجوده في عيره يكون امكان وجوده في ذلك الغير عند تخصيصه , والذي هو ممكن الوجود في ذاته لا يصح ان يكون امكان وجوده لانه ليس ان يعرض امكان وجوده لشيء اولي من ان يعرض لشيء آخر , فاذن هو قائم بذاته)(11) .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

خواص الممكن والواجب في فلسفة ابن سينا :

أ- خواص الممكن :

1- ان استمرارية الوجود في الممكن تحتاج الى علة دائمة .

2- ان يكون مركبا ومتعلقا باجزائه ومرتبطا بها , خصوصا الممكن بغيره 0

3- الممكن محدود ، وكل محدود معدود ، لهذا خاضع للتكثير باسباب لاحقة0

4- قابل للتغير من حيث الزيادة والنقصان في ذاتهوصفاته (12)

ب- اما خواص الواجب لذاته غهي:

1- ان يكون وجوده غنيا عن كل سبب او علة ، وانه لاينقسم ولايكون اثنين واالاكانت له علة (13) 0

2-وجوب الوجود يمتنع عليه التكثر0فانه ان تكثرلم يكن وجوب الوجود (14) .

3- لا يكون عرضا مثل الالوان والاشكال وامثالهما (15) .

4- لا يمكن ان يحد , لان من حده فقد عده , ومن عده فقد اشرك به , أي يستحيل فيه التعدد(16) لانه تعالى هو الحق وما هو سواه باطل , فهو كما قال (شهد الله انه لا اله الا هو)(17) .

الفصل الثاني

الوجود وحقيقته

مفهوم الوجود بديهي واضح معقول , ذاتا , وموضوعاً , وعلة . لا نحتاج فيه الى توسيط من المعرف , لانه حقيقة لا تحتمل الشك , لواقعيته وتمكنه في الوجودية , ومناقضته للعدم , وميله بسائر ما يحتويه للتحول , والصيرورة والتكامل . الامر الذي ينبئ عن قصد فيه , وغاية له . ومراتبه من جهو حدوثه تطورها , يدركها العقل بوضوح لانها من الامور البديهية , والبديهيات على اختلاف درجاتها في البداهة تنتهي الى ما هو ابدها , وذلك لما ثبت في الفلسفة من ان كل ما بالعرض لا بد ان ينتهي الى ما بالذات , وجميع البراهين ومبادئها التصديقية تنتهي الى قضية بديهية عند العقل , هي مبدأ المبادئ التصديقية وهي ان الوجود موجود وهو مبدأ أدنى وغني عن التعريف الحقيقي . ولا شيء أعرف منه (18) .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والوجود بما يتضمن من مادة وقوة وحياة وفكر, وحدة شاملة كاملة , بدأها (جل شأنه) بنشاط خصائصه ابداعا وتكويناً , وطبعها بطابع الوحدة لانه واحد , وهو الخالق المبدع , وهو الاول والاخر , واليه مرجع الموجودات لانه هو السبب الاول لكل موجود (19) .

حقيقة الوجود:

الوجود في فلسفة (ابن سينا) نقيض العدم بالذات , ومعنى العدم واحد . اذ لا تمايز في العدم , ويجب ان يكون نقيض الواحد واحدا , والا ارتفع النقيضان وهذا محال . هذا من جهة , ومن جهة اخرى : ان مفهوم الوجود قابل للتقسيم بين الماهيات فيكون مشترك بيننا , فلاننا نجد من انفسنا الجزم بصحة تقسيم الوجود الى وجود الواجب ووجود الممكن , وتقسيم الممكن الى وجود الجوهر ووجود العرض .

والجوهر هو ما وجوده ليس في موضوع . وليس يعني بالوجود هاهنا الحصول بالفعل , فلهذا تشك , مع معرفتك بان الجواهر جسم . في وجوده اوعدمه .

فاذا الجواهر ماهية , مثل الجسيمية والنفسية والانسانية اذا وجدت كان وجودها لا في موضوع(20) .

الجوهر حقيقة ماهية . ولا ماهية له فليس بجوهر ولهذا فواجب الوجود ليس بجوهر.

واما العرض . فظاهر ان واجب الوجود بذاته لا يصح ان يكون عارضا لشيء حتى يكون متعلقاً في وجوده به , كل عرض فموجود في شيء , وواجب الوجود لا يكون وجوده في شيء فليس بعرض (21) . وهكذا فواجب الوجود لا يمكن ان يدخل في مقولة من المقولات , وان كان مقولة , فوجودها خارج عن ماهيتها , وزائد عليها . يقول ابن سينا : (واجب الوجود ماهية انية , ليس انيته زائدة على ماهية , بل لا ماهية له غير الانية . ويعني بالماهية الحقيقة . وواجب الوجود لا جنس له ولا فصل , اذ لا شريك له في الجنس . واذ لا فصل له فلا حد له , ولا محل له . فلا موضوع له . واذ لا سبب له , فلا جزء له , ولا تغير فيه)(22) .

ولهذا الوجود موجود كما ان الماهية موجودة , ولكن الماهية موجودة باضافة وجودها من العلة , فهي موجودة بوجودها تبعاً , والوجود بافاضة نفسه من العلة فهو موجود بنفسه لا بذاته , وهذا معنى قول (ابن سينا) الماهية تحتاج في الوجودية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الى حيثية تعليلية , والى حيثية تقيدية , ولكن الوجود يحتاج في الموجودية الى حيثية تعليلية فقط , ولا يحتاج الى حيثية تقييدية , لانه موجود بنفسه لا بوجود آخر , كالمصباح فانه مضيء بذاته لا بضوء زايد على ذاته في نفس الامر وما عداه مضيء بالضوء لا بذاته , والحاصل ان الوجود الخارجي , هو كون الشيء بحيث تترتب عليه آثار الخاصة والموجود في الخارج هو الشيء الذي تترتب عليه آثار الخاص .

ولا شك ان الوجود موجود بهذا المعنى يقول (ابن سينا) :

(كل شيء في هذا الوجود يكون معلوللا باعتبار ماهيته وحقيقته , وقد يكون معلولا في وجوده)(23) . ويقول كذلك , (واليك ان تعتبر ذلك بالمثلث مثلا فانه حقيقته متعلقة بالسطح والخط الذي هو ضلعه , ويقومانه من حيث مثلث وله حقيقته المثلثية كانهما علتاه المادية والصورية .واما من حيث وجوده فقد يتعلق بعلة اخرى ايضاً غير هذه ليست هي علة تقوم مثلثيته , والغائبة التي هي علة فاعلية للعلة الفاعلة)(24) .

والعلة الفاعلية :

تشتق من لفظ (الفاعل) , والفاعل قد يطلق على مبدأ الحركة والحركة هنا كل خروج من قوة الى فعل في مادة معينة , والمثال على ذلك في فلسفة (ابن سينا) علاج الطبيب لنفسه , فان الحركة في هذا العلاج كانت للعليل من حيث ان الطبيب بهذه الصفة , وليست للطبيب من حيث هو طبيب (25) .

اما العلة المادية فيمكن ان تفهم عن طريق امور ثلاثة :

1- ان الجسم الطبيعي قد يظهر مقوم بمادته وصورته وليس هناك من تقدم او تأخر لاحدهما على الآخر مطلقاً , اعني بذلك ان المادة هنا لا تتأخر عن الصورة ولا يجوز العكس ايضاً . والمثال على ذلك النفس الانسانية والمادة الاولى اذا اجتمعا في تكوين الانسان الفرد(26).

2- ان يظهر الجسم وكان مادته محتاجة الى الصورة في قوامه بالفعل او فعلا اذا كانت المادة بالقوة على الاطلاق . واذا كانت كذلك كانت الصورة جوهراً لازما , وجوده فيما ليس بالفعل لا يصح ان يكون عرضاً . فالصورة اذا تخالف العرض بهذا المعنى , لان المادة والقابل هناك بالفعل لا يصح ان يكون عرضا . فالصورة اذا تخالف العرض بهذا المعنى , لان المادة والقابل

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

هناك بالفعل . وليس يجب ان يكون العرض الذاتية ان يكون وودها مقارن للمادة , لكنها مقارنة لمادة بصفة كذا اذ ليس يصح وجود هذه الصورة الا في هذه المادة , فليس يصح ان تتشخص بشيء آخر)(27) .

3- ولما لم يكن في (القوة) القدرة على ان تظهر الى الوجود بالفعل يبذاتها , وليس في طبيعتها القدرة على ان تتغير من حال الى حال , فقد احتاجت الى من يغيرها ويظهرها من حالتها هذه الى الحالة الفعل الذي هو الوجود الحقيقي . ومادة أي جسم طبيعي حاصلة على قوامها بالفعل , وهي اقدم الامور اللاحقة بها . وجميع الامور اللاحقة بها ما هي الا اغراضا مخصصة لها .

والتركيب المادي من الناحية الجسمية يظهر عند (ابن سينا) على النحو الاتي :

عن طريق الاجتماع , وعن طريق الاجتماع والتركيب , وعن طريق الاجتماع والتركيب والاستحالة معا .

والمثال على الاول كدور السكن بالنسبة الى المدينة والثاني كالحجر والخشب للبيت , وللثالث كالاسطقسات ونسبتها الى الكائنات , لانها تنفعل بعضها ببعض , ويستحيل منها هو المزاج يستعد لقبول الصورة النوعية (28) .

العلة الصورية :

وهي الصورة بمعنى ما به الشيء هو هو بالفعل بالنسبة الى النوع المركب منها ومن المادة , فان لوجود النوع توقفاً عليها بالضرورة .

واما بالنسبة الى المادة فهي صورة , وبعبارة واضحة .ان الصورة بالنظر الى المادة جزء فاعل , لان الفاعل هو المبدأ الفياض بواسطة الصورة المطلقة .

والعلة الصورية في فلسفة (ابن سينا) تطلق على الماهية (الصورة النوعية) التي اذا تحققت في المادة حصل النوع عنها . وقد تطلق على الصورة النوع نفسه , ويقال صورة للشكل والهيئة وللنظام , ولحقيقة كل شيء جوهراً كان ام عرضا , او تطلق ايضا على المعقولات المفارقة للمادة .

ويمكن ايضاح ما تقدم على النحو الآتي :

الصورة بالنسبة الى المادة –على العموم- تكون علة فاعلية قريبة .

والصورة بالنسبة الى المادة – المركب منهما- تكون علة ليس غير.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والعلة الصورية يمكن قياسها بالنسبة الى النوع او الجنس وذلك في حالة الصورة الجوهرية , وقد تقاس بالنسبة الى الصنف وهو غادنى من النوع , ونعني بها عند ذاك (الصورة العرضية) , كشكل السرير مثلاً , واللون الابيض بالنسبة الى الجسم له هذه الصفة (29) .

اما العلة الغائية :

وهي الكمال الأخير الذي يتوجه اليه الفاعل في فعله , فان كان لعم الفاعل دخل في فاعليته كانت الغاية مرادة للفاعل في فعله , وان شئت فقل كان الفعل مرادا له لاجلها , ولهذا قيل ان الغاية متقدمة على الفعل تصوراً , ومتأخرة عنه وجوداً ,وان لم يكن للعلم دخل في فاعلية الفاعل , كانت الغاية ما ينتهي اليه بالفعل .

يقول (ابن سينا) (الغاية متقدمة في شيئيتها على جميع الاسباب ومتأخرة في وجودها عنها)(30) .

اذا لكل شيء غاية هي كماله الاخير, ومن خلال الغاية يظهر الى الوجود بحقيقته تلك هي الاسباب والعلل لحقيقة الوجود على شكلها السينوي لا تخرج بمعناها الدقيق عن الارسطي وشراحه في قليل او كثير(31) .

فالوجود في حقيقته المطلقة هو وحدة عامة شاملة , كونها مبدأ اولي ثابت , وانه وليد قدرة واحدة فائقة ونسيق حكمة مطلقة عالية , ولا بد وان ينتهي الوجود الى علة اولى واجبة لذاتها , وكل شيء عداها , ممكن الوجود او واجب الوجود بغيره وكل شيء بالقياس الى تلك العلة مبدع فالله هو العلة الاولى لسائر العلل ليس بمعلول لشيء ابدا (32) . هذا هو اله ابن سينا كما في كتاب الشفاء , وهو فاعل الحركات في هذا الوجود , وهو مصدر نظامه , وهو غاية جميع الموجودات الموجودة في الوجود (33) .

وبعد كيف صدرت هذه الموجودات الى الوجود ؟ هذا ما نتحدث عنه في الفصل الثالث .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

العدد: 3
السنة: 2
1427هـ / 2006م

الفصل الثالث

(نظرية الصدور اوالخلق (34) في فلسفة ابن سينا)

مما لا شك فيه ان ابا نصر الفارابي كان من أوائل الفلاسفة المسلمين الذين تبنوا فكرة الفيض ومر بصعوبات عديدة منها , ان الفيض امرا ضرورياً في ذات (الله) بحيث يخرج طبيعة الاختيار بمعناها المدرك الى طبيعة جبرية لا مندوحة فيها للعلة الاولى (35) . وموقف الشيخ الرئيس يتقارب مع موقف الفارابي من حيث جوهر النظرية , ولكن هناك اختلاف معه في جزئيات عناصر الفيض . لذلك يحسن بنا . ان نفصل القول في هذه النظرية , ولنبين على قدر الضرورة رأي الشيخ الرئيس (ابن سينا) مع الاشارة الى وجهة نظر بعض الفلاسفة المسلمين في ذلك أيضاً (36) . لنكون على بينة ووضوح من استخدامهم لهذه النظرية .

تستند نظرية الصدور عند (ابن سينا) الى مبادئ ثلاثة :

1- ذكرت ان وجوب الوجود بذاته في فلسفة الشيخ الرئيس مختص بالله تعالى , وغيره تعالى سواء كان عقلاً او نفساً او جسماً أو عرضاً ممكن بالذات لانحصار الوجود فيه تعالى . والواجب بالذات مما لا سبب له , بخلاف الممكن بالذات , او الواجب بغيره فهو ما احتاج في وجوده الى سبب . ولهذا كل ممكن فان له ماهية هي التي تستوي نسبتها الى الوجوب والعدم وهي التي تحتاج في وجودها الى علة بها يجب وجودها فتوجد . والعلة ان كانت واجبة بالذات فهو , وان كانت واجبة بالغير انتهى ذلك الى الواجب بالذات , فالواجب بالذات هو الذي يفيض عنه وجود كل ذي وجود من الماهيات .

2- وما دام واب الوجود بغير محتاج الى علة . والعلة المطلقة الاولى واحدة لا تكثر فيها , فلا يمكن ان يصدر من الواحد الا واحدا , تماشيا مع البديهية المنطقية (الواحد لا يصدر عنه الا واحد) , فصدر من الاول العقل الاول , وهذا هو مبدأ الكثرة واليه –لا الى المبدأ الاول- استندت مباشرة الموجودات (37) .

3- كل ما يصدر عن واجب الوجود فانما يصدر بواسطة عقليته له وهذه الصورة المعقولة له يكون نفس وجودها نفس عقله لها . لا تمايز بين الحالين ولا ترتيب لاحدهما على الآخر , فيكون عقله لها . لا تمايز بين الحالين ولا

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ترتيب لاحدها على الآخر , فيكون عقله لها مما يزاً لوجودها عنه فليس معقوليته لها غير نفس وجودها عنه (38) . فاذا مبدا (التعقل) بمعنى ان تعقل الاله هو علة للوجود على سب ما يعقله فالاله قد عقل الوجود فوجود ذلك الوجود على صورته التي عقله الاله عليها .

أي من حيث هي موجودة هي معقولة , ومن حيث هي معقولة هي موجودة (39) . يقول (ابن سينا) : (وجود هذه الاشياء عنه وجود معقول . لا وجود موجود من شأنه ان يعقل او يحتاج الى ان يعقل . وهو يعقل الاشياء . لا على انها تحصل في ذاته كما نعقلها نحن , بل على انها مصدر ذاته وان ذاته سبب لها)(40) .

هذه هي المبادئ الثلاث , وقد جاءت فكرة الصدور عن ابن سينا مزيجة من هذه كلها , فقد اجتمع ذات الاله انه (واجب , وواحد , وعقل بمعنى الاطلاق) , والكمال المطلق عند الاول اعتمادا على القاعدة التي تعارف عليها الاسبقون من كون (الكل) عن الله تعالى لا يكون على سبيل قصد منه , والا بطلت الفكرة الكمال لديه المتمثلة بانه عقل محض يعقل ذاته بذاته , وبانه هو المبدأ الاول لسائر الموجودات على سبيل الفيض . وما الفيض عنه الا الدليل التام على خيرته الكاملة , ونظامها المتكامل , لان الحقيقة المعقولة عنده هي بذاتها (علم , وقدرة , وارادة) من يفيض عنه في الواقع هو على سبيل اللزوم و الضرورة . ومن هنا سقط الاختيار وبدت (الجبرية الميتافيزيقية) واضحة المعالم , ولا تبرير لها سوى حرص (ابن سينا) الشديد على (وحدة) و(كمال الاول) ..... واين هي الوحدة , واين هو الكمال . في فعل لا يصدر الا الزاما وبالضرورة ؟

واذا تابعنا ابن سينا في سيرته الفلسفية رأينا ان هذا الفعل كما عبر عنه هو نفسه – لا يكون الا واحدا- ولا يجوز ان تكون المبدعات عنه كثيرة بالعدد . متبعا بذلك كما ذكرت القاعدة الشهيرة (لا يصدر عن الواحد الا واحدا فقط) . ولسنا نرى حقيقة واقعة للصعوبة التي تمثلها (ابن سينا) في صدور اكثر من شيء واحد عن (الاول) الذي صدر عنه المبدأ الاول , واذا فقد صدرت الكثرة عن الواحد , والا فمن اين جاءت تلك الكثرة ؟ ومن اي شيء تولدت , ولئن كانت هذه الكثرة التي في المعلول الاول كل واحد منها اول , فقد لزم على ذلك ثرة الاوائل فلا انفراد لذات الواجب بالاولوية . ومهما

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

يكن من صعوبة القناعة بهذا الراي , فانه يؤكد ان اول الموجودات عن العلة الاولى بالعدد , وذاته وماهيته واحدة لا في مادة (41) .

هو عقل محض , وهو اول العقول المفارق , وهو المبدأ المحرك للجرم على سبيل التشويق .

يقول (ابن سينا) : (مصدر تلك الاشياء عنه انه مقتضى ذاته المعشوقة له , فيكون رضاه بتلك الاشياء لاجل ذاته , وتكون الغاية في فعله ذاته . ومثال هذا , اذا احببت شيئا للاجل الانسان كان المحبوب بالحقيقة ذلك الانسان , فلذلك المعشوق المطلق هو ذاته .

ومثال الارادة فينا نحن نريد شيئا فنشتاقه لانا محتاجون اليه , وواجب الوجود يريده على الوجه الذي ذكرناه , ولكنه لا يشتاق اليه غنى عنه , والغرض لا يكون الا مع الشوق)(42) .

ويعتقد (ابن سينا) ان لا مانع ان يكون عن شيء واحد ذات واحدة , ثم تتبع هذه الذات كثرة اضافية لم تكن في (الاول) . وعن هذا السبيل ينظم (ابن سينا) الصدور, وعمليته بحيث يكون في اعلاها الموجود الاول , ثم يتلوه عقل اول , وهذا ليس من قسم الواجب بذاته اذ هو معلول لعلة هي المبدأ الاول , لذلك كان ممكنا فلا حرج اذا في وجود الكثرة فيه , فهو من حيث ان واجب بالاله يعقل ذلك الاله كمبدأ له فيصدر عن عقله (عقل ثان) ويعقل ذاته هو فيصدرعن عقله لذاته نفس الفلك الاول وجرمه , غيران النفس تصدرعما فيه من (وجوب) والجرم يصدرعما فيه من (امكان) . ولهذا فقد فاضت عن العقل الاول ثلاثة اشياء :

العقل الثاني , والنفس , والفلك الاول . وتستمر عملية التثليث هذه حتى ينتهي المرالى العقل العاشر, وهو العقل الفعال الذي يدبر هذا العالم (43) , وهو الذي يهب الصورله . ومما يلفت النظر في هذه المرحلة ان (ابن سينا) يؤكد في جانب , ان هناك عقول بسيطة مفارقة تحدث مع حدوث ابدان الناس , وان هناك صور موجودة ازلا في العقل الفعال الذي يعطيها فيتحقق الكون ويسليها فيحدث الفساد (44) .

لا شك ان الشيخ الرئيس وقع في نوع من التناقض الذي يقصده متعمدا , وانما اندفع اليه لحرصه الشديد على القول بحدوث النفوس من جهة , وانها مفارقة بطبيعتها من جهة اخرى (45) .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

موقف ابن سينا من العناية الالهية

يقول (ابن سينا) : (الله تعالى كان خلق هذا العالم مختارا فانه ان لم نقل انه كان مختارا , كان ذلك منه عن غير رضا به وليس المختار اذا اختار الصلاح ففعله يلزمه ان يختار مقابله ايضاً فيفعله , واذا لم يفعل مقابله لم يكن مختارا بل بالاختبار يكون بحسب الدواعي وذاته دعا الى الصلاح واختاره .

هو عاشق لذاته , وذاته مبدأ كل نظام الخير , فيكون الخير معطوفا له بالقصد الثاني .

الخير بالحقيقة هو كمال الوجود , وهو واجب الوجود بالحقيقة , والشر عدم ذلك الكمال (46) .

يعني هذا ان الشيخ الرئيس حدد العناية الالهية , بان الاول عالما لذاته بما عليه هذا الوجود من نظام الخير , وانه علة لذاته للخير والكمال بحسب الامكان . ولكن كيف يمكننا ان نعلل وجود الشر في هذا العالم ؟ وهل انه يصدر عن الله مباشرة ؟ ام يصدر لذاته ؟

يبدو ان (ابن سينا) ينفي وجود الشرور في عالم ما فوق القمر , اما عالما نحن القابل للكون والفساد , فتتمثل فيه كل شر , وذلك على عدة اوجه نذكرها على النحو الآتي :

1- ينعت بالشر كل نقص مثل الجهل والضعف والتشويه في الخلقة .
2- ينعت بالشر كل الم او غم يدرك كالسحاب اذا طلل فمنع شروق الشمس عن المحتاج اليه .
3- ينعت بالشر كل معصية .
4- ينعت بالشر كل قحط اومرض .

ويصف ابن سينا الخير ومصدره بقوله : (ذات الباري خير مض , وهو يعقل ذاته , ويعقل انه يصدر عنه هذه الاشياء فيعرف خيرتها ووجه الحكمة فيها)(47) .وفي موضع آخر:(الباري –جل شأنه- يعقل نظام الخير في الكل فيتبع ما يعقله من ذلك نظام الخير , ولان ذاته لا تشرف بذلك بل ذلك يشرف بذاته وذاته عقل محض وخير محض فسبب نظام الخير في الموجودات خيرية ذاته , وليس يتبعه اتباع الضوء للمضيء لان الضوء ليس هو معقول المضيء)(48) .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وتقيري ذلك انا اذا تاملنا في كل ما يقال له شر وجدناه عدما , الا ترى القتل عند الفلاسفة الا الشر واذا تأملنا وجدنا شريّته باعتبار ما يتضمن من العدم . وخلاصة ما تعقدم : ان الخير هو الوجود , لان مصدره الله (تعالى) وواجب الوجود بذاته , اما الشر قد يصيب الفرد ولا يؤثر على النوع لان الهدف والغاية في الطبيعة سوى حفظ النوع بمعناه العام .

فلا اهمية للفرد اذا اصيب بها لانه قد يكون هو سبب تلك الاصابة , وهذه الاصابة ليست الهية المورد والمصدر , ولا ضير عند ذاك من دخول الشر في القضاء الالهي في فلسفة (ابن سينا) (49) .

الاستنتاجات العامة التي توصلنا اليها في بحثنا هذا بالامكان نذكرها على النحو الآتي :

1- الموجودات ما عدا واجب الوجود الذي جوده له من ذاته هي ممكنة الوجود .

2- والممكن كل ما يكون لوجوده سبب , ووجوده بعد العدم , ولا يجوز في فلسفة (ابن سينا) وجود الممكن الا بعد العدم , وهذا امر ضروري في وجود الموجودات .

3- الممكن محدود , لهذا خاضع للتكث بصفاته واعراضه .

4- اعتقد (ابن سينا) ان الطريق المسلوك لمعرفة الباري (جل شأنه) هم تقسيم الوجود الى الواجب وغير الواجب , ثم تقسيم الواجب الى ما هو بذاته , والى ما هو ليس بذاته , وقسمنا الواجب الى ما هو غير واجب لا بذاته هو الممكن .

5- ان اهم خواص واجب الوجود بذاته هي الوحدانية ولا يمكن اطلاق هذه الخاصية على غيره , لان واجب الوجود بذاته يجب ان يكون واحدا حتى يكون وجوده مخالفاً لنوع وجود أي شيء آخر.

6- جميع الموجودات صدرت عن واجب الوجود بذاته , وصدور الاشياء عنه هو بسبب ذاته , لا بسبب شيء خارج , وذاته بسبب النظام والخير , كا ما يصدر عن الواحد الاول يكون خيرا لخيرية ذاته .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

7- الشر في فلسفة (ابن سينا) نقيض الخير, وهذا يعني انا اذا تأملنا في كل ما يقال له شر وجدناه عدما , وكل ما يقال خير فهو الوجود .

هوامش البحث:

ابن سينا : ولد 370 وتوفي 428هـ /980–1037م , لمعرفة حياته ومؤلفاته المخطوطة والمطبوعة والدراسات حوله ينظر بحث الاستاذ جورج قنواتي , بعنوان (مؤلفات ابن سينا) , القاهرة 1950م . وبحث الدكتور عاطف العراقي (فلسفة الطبيعة عند ابن سينا) , دار المعارف بمصر 1970م , ص3–69.

(2) العلة الاولى في الفكر الفلسفي الاسلامي هي الله (جل شأنه) وهي مبدعة فاعلة متممة الكل , غير متحركة . ينظر بحث استاذنا الدكتور عبد الامير الاعسم : المصطلح الفلسفي عند العرب , مكتبة الفكر العربي – بغداد الطبعة الاولى 1985 , رسالة في الحدود والرسوم للكندي ص190 . وقارن ابن سينا : التعليقات وحققه وقدم له عبد الرحمن بدوي , الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973 , ص155 .

(3) ي ابن منظور (ت 711هـ) : الممكن الذي ينبت فيه نبات ما , ويكون مكانا للحوادث , واستشهد بقول ابن الاعرابي في قول الشاعر رواه (ابو عباس) منه :

ومجرّ منتحر الطلي تناوحت فيه الظباء ببطن وادٍ ممكن

ينظر لسان العرب , بيروت , مادة –ممكن– .

(4) اما الواجب : وجب الشيء أي وجب وجوبا أي لزم . واوجبه هو , واوجبه الله , واستوجبه أي استحقه , والواجب الذي لا يمكن نكرانه . لسان العرب , مادة –وجب–

(5) ابن سينا : التعليقات , ص36 , ص83 , ص176 .

(6) ابن سينا (النجاة) طبعة القاهرة 1913م , ص372 , وقارن ذلك شرح الطوسي , الاشارات والتنبيهات , الجزء الثالث في علم ما قبل علم الطبيعة . مطبعة الحيدري 1379هـ , ص19.

(7) ابن سينا : التعليقات , ص181 , وينظر الطوسي في شرحه للاشارات الجزء الثالث , ص18.

(8) ابن سينا : التعليقات / ص37–131 , والعلة مفهومها (هو الشيء الذي يحصل من وجوده وجود شيء آخر , ومن عدمه عدم شيء آخر , ويتوقف على العلة حقيقة الشيء . هذا وسنفصل القول فيه في حقيقة الوجود .

(9) ابن سينا : التعليقات , ص37 .

(10) ابن سينا (الشفاء) قسم الالهيات . نشر سعيد زايد . القاهرة 1960 . ص327 , و أي جسم من حيث هو جسم وحيث وجود اتصالي وصورة امتدادية يعد امرا بالفعل . ومن حيث انه مستعد لقبول شيء

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ما من الفصل والوصل وغيرهما من الاشياء المفقودة عنه , التي من شأنه ان يقبلها , فهو امر بالقوة , ينظر الطوسي شرحه للاشارات ص12 , وكذلك ينظر ابن رشد تلخيص ما وراء الطبيعة لارسطو , المطبعة الادبية , بلا تاريخ , ص31 .

(11) ابن سينا (التعليقات) , ص21 , ص102, ص188 .

(12)ابن سينا (التعليقات) , ص176–177.

(13)ابن سينا (التعليقات) , ص131 , ص181, ص188 .

(14)ابن سينا (التعليقات) , ص136.

(15)ابن سينا (التعليقات) , ص183 .

(16)ابن سينا (التعليقات) , ص184 , ونظر بحث استاذنا الدكتور الاعسم : المصطلح الفلسفي , ص239 , ص40.

(17) سورة آل عمران , آية رقم 18 .

(18)ابن سينا (التعليقات) , ص22 .

(19) ينظر : شرح الطوسي للاشارات ص300 .

(20)ابن سينا (التعليقات) , ص144 , (الشفاء) –الالهيات– ص57.

(21)ابن سينا (التعليقات) , ص186 .

(22)ابن سينا (التعليقات) , ص187 .

(23)ابن سينا : النجاة ص449 .

(24) الاشارات والتنبيهات شرح الطوسي : ص11–14 , وهنا علل في فلسفة (لبن سينا) مختلفة لا يمكن حصرها على النمط الاتي :

علة ذاتي , وعلة عرضية , وعلة قريبة , وعلة بعيدة , وعلة خاصة , و علة عامة ,و علة جزئية , وعلة كلية , وعلة بسيطة , وعلة مركبة , وعلة بالقوة , وعلى بالفعل , ويحاول (ابن سينا) ان يرجع هذه العلل كل واحد منها الى حالاته في العلل الاربعة (الفاعلية , والمادية , والصورية ,و الغائية) ينظر : ابن سينا التعليقات ص57 .

(25) ابن سينا : الطبيعيات ص21 .

(26)ابن سينا (التعليقات) , ص 58 , الشفاء –الطبيعيات– ص21 , الالهيات ص278 , وابن رشد : تلخيص ما وراء الطبيعة لارسطو , ص31وما بعدها .

(27) ابن سينا : التعليقات ص58 , وينظر كذلك الاشارات والتنبيهات القسم الطبيعي طبعة القاهرة , سليمان دنيا , 1960 , ص147 .

العدد: 3
السنة: 2
1427هـ / 2006م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

(28) ينظر تفصيلات هذا الموضوع : ابن سينا : لتعليقات ص98 , والنجاة ص164 , وما بعدها وابن رشد ما بعد الطبيعة . حيدر باد الدكن ص27–28 .

(29)ابن سينا (التعليقات) , ص151 .

(30) ابن سينا (التعليقات) , ص151 .

(31) Aristotic : Metaphsics , B.Dal . Ch .2.1013 a,32, physics 11,3 , 1946 , w. P. Ross . p. 72 .

(32)ابن سينا :الشفاء –الالهيات– ص327 , ثم قارن مع الفارابي : الجمع بين رأي الحكيمين . ضمن الثمرة المرضية . نشر ديتريش . لندن 1890م , ص23–25 .

(33) ابن سينا : الشفاء –الالهيات – ص400 وما بعدها .

(34) بالنسبة الى اراء الباحثين في مصادر النظرية تاريخيا , ينظر بحث استاذنا الدكتور حسام الآلوسي : دراسات في الفكر الفلسفي الاسلامي , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بغداد (ط1) 1980م , ص117–123 .

(35) يمكن الرجوع الى تفصيلات هذه النظرية في مؤلفات ابي نصر الفارابي : كتاب السياسة المدنية , طبعة بيروت , بلا تاريخ , ص46–57 , واراء اهل المدينة الفاضلة , تحقيق : البر نادر , بيروت 1959 , ص40–66 . وكتاب الفصوص , طبعة حيدر آباد الدكن , ص13–17 .

(36) سأبين وجهة نظر الفارابي وابن رشد لكي يكون القارئ على بينة من بعض الخلافات الجزئية التي لا تتعلق بجوهر نظرية الفيض .

(37) ابن سينا : التعليقات , ص182 , وشرح الطوسي ص243 .

(38) ابن سينا : التعليقات , ص48.

(39) ابن سينا : التعليقات , ص48 , ص192 .

(40) ابن سينا : التعليقات , ص153 .

(41) وقد كان موقف (ابن رشد) منها يعتمد , الى حد ما على انكار (قياس الغائب على الشاهد) وعلى فهمه الخاص وتحليله المعين , القضية (الواحد لا يصدر عنه الا واحد) , وقد نقد الفارابي . (وابن سينا) تماشيا مع رأي علماء الكلام بقوله , واما الفلاسفة من اهل الاسلام كابي نصر الفارابي وابن سينا , سلموا لخصومهم ان الفاعل في الغائب كالفاعل في الشاهد , وان الفاعل الواحد لا يكون منه الا مفعول واحد , وكان الاول عند الجميع واحدا بسيطاً , عسر عليهم كيفية وجود الكثرة عنه , حتى اضطرهم الامر ان لا يجعلوا الاول هو محرك الحركة اليومية , ينظر : تهافت , تحقيق : سليمان دنيا – القسم الاول– دار المعارف بمصر .,بلا تاريخ , ص48 , ص36–266 , والقسم الثاني .

(42)ابن سينا : التعليقات , ص17 , ص157 .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

(43) سلك الفارابي هذا السلوك قبل ابن سينا بعد ان خصص لنظريته الفيض عدة فصول من كتابه (اراء اهل المدينة الفاضلة) خصوصا الفصل العاشر المعنون " القول في الموجودات الثواني وكيفية صدور الكثير " يفيض من الاول وجود الثاني , فهذا الثاني هو ايضا جوهر غير متجسم اصلا , ولا هو في مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول , وليس ما يعقل من ذاته شيئا غير ذاته , فيما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثالث , وبما هو متجوهر بذاته التي تخصه يلزم عنه وجود السماء الاولى والثالث ايضا وجوده لا في مادة , وهو بجوهره عقل . وهو يعقل ذاته ويعقل الاول , فيما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة الكواكب الثانية , وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود رابع . وهكذا الامر في سائر العقول حتى نصل الى ما دون فلك القمر الذي هو ترتيب (الحادي عشر) ينتهي وجود الاجسام السماوية وهي التي بطبيعتها تتحرك حركة دائرية .

وهنا يصبح الفيض نائي بينما في فلسفة ابن سينا ثلاثي . ينظر تفصيلات ذلك النجاة ص477 , والتعليقات ص100 وما بعدها , والفارابي " اراء اهل المدينة الفاضلة" (البير نادر) ص44 وما بعدها .

(44) الشفاء : ص410–414 .

(45) الشفاء ص317 وما بعدها , التعليقات : ص66–67 .

(46) ابن سينا : التعليقات , ص71–72.

(47) ابن سينا : التعليقات , ص103.

(48) ابن سينا : التعليقات , ص125 .

(49) ينظر : ابن سينا : الشفاء –الالهيات– ص421 , التعليقات : ص21 , ص47 .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مصادر البحث :

1- تلخيص ما وراء الطبيعة لارسطو , المطبعة الادبية , بلا تاريخ .
2- ما بعد الطبيعة ضمن رسائل ابن رشد , طبعة حيدر آباد الدكن .
3- تهافت التهافت , تحقيق سليمان دنيا –القسم الاول– دار المعارف بمصر , بلا تاريخ .

ابن سينا :

4- التعليقات , حققه وقدم له عبد الرحمن بدوي , الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973 م.
5- الاشـارات والتنبيهات شـرح الطوسـي , الجزء الثالث في علم ما بعد الطبيعة , مطبعة الحيدري 1379هـ .
6- الشفاء – قسم الالهيات– نشر سعيد زايد , القاهرة , 1960 م.
7- الاشارات والتنبيهات – القسم الطبيعي – طبعة القاهرة , نشر سليمان دنيا 1960 م.
8- النجاة , طبعة القاهرة 1913 م.
9- تسع رسائل –الطبيعيات – مطبعة نزار حسين – 1318هـ .

ابن منظور :

10- لسان العرب , دار صادر (بيروت) بلا تاريخ , المجلد 1 , 13 .

جورج قنواتي :

11- مؤلفات ابن سينا , القاهرة 1950م .

حسام محي الدين الآلوسي :

12- حوار بين الفلاسفة والمتكلمين –بغداد– الطبعة الثانية 1980م .
13- دراسات في الفكر الاسلامي : المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بغداد (ط1) 1980م .

الفارابي :

14- الجمع بين رأي الحكيمين –ضمن الثمرة المرضية– نشر ديتريشي – ليدن 1890م .
15- كتاب السياسة المدنية , طبعة بيروت , بلا تاريخ .
16- عيون المسائل – مطبعة السعادة – القاهرة 1325 هـ .

محمد عاطف العراقي :

17- الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا , دار المعهارف بمصر 1971م .
18- Aristotle : Metaphysics , B.Dal . Ch . 2. 1013 a , 32 , physica 11,3,1946 , w.p . Ross .

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.vi3.8819